المرجئة ودورهم السياسي في العصر الاموي

د. عربية
قاسم احمد
كلية التربية
- ابن رشد
قسم التاريخ

الارجاء لغة: للارجاء في اللغة عدة معان، الاول التأخير[1] وقد ورد الارجاء في القرآن الكريم بمعنى التأخير، قال الله تعالى في كتابه العزيز (وَءاخَرونَ مُرجَونَ لأمَر الله)[2] أي بمعنى مؤخرون له .[3]

وقال جل جلاله ايضاً في قصة موسى عليه السلام(قَالُوا أَرجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرسِل فِي المَدآئن حاشرين)[4] أرادوا أخره وأمهله ويفسر الطبري[5] (أرجُهُ) أي أَخره ومعنى اخره، أي اخر امره ولا تعجل في امره بحكم فتصير عجلتك حجة عليك.

اما المعنى الثاني فهو اعطاء الرجاء، تقول (ارجيت فلانا) [6] تريد انك اعطيتهُ الرجاء.

ويرى الاشعري[7]: الهمزة في (الارجاء) على المعنى الاول اصلية، وعلى المعنى الثاني منقلبة عن حرف العلة.

ويؤكد الشهرستاني[8] ذلك فيقول (الارجاء على معنيين احدهما بمعنى التأخير) كما في قوله تعالى:(قَالوا أرجْهْ وأَخاه)[9] أي: أمهله وأخره والثاني اعطاء الرجاء[10] في حين يرى المقريزي[11] ان الارجاء مشتق من الرجاء ويقول الجرجاني[12] ان المرجئة: (لقبوا به لانهم ... يعطون الرجاء وعلى

هذا ينبغي الا يهمز لفظ المرجئة) ويطابق الكرماني[13] رأي الجرجاني في هذا المعنى.

متى ظهرت المرجئة والظروف التي ساعدت ظهورها

كان ظهور الفرق الاسلامية نتيجة لخلافات حول الخلافة وما رافق ذلك من تطورات سياسية فيؤكد الشهرستاني ان الخلافة كانت أول المشاكل المهمة التي واجهت المسلمين قائلاً : (اعظم خلاف في الامة خلاف الامامة اذ ماسل سيف في الاسلام على قاعدة دينية مثل ماسل على الامامة).[14] وهناك الكثير من التفاصيل لا يمكننا الخوض بها لكن الحدث الاهم في الصدر الاول هي الفتنة التي نتجت عن مقتل الخليفة عثمان (رض) ومن محور هذه الفتنة انشطرت الجماعة الى ثلاث جماعات الاولى التزمت واجتنبت الفتن وحذوا على نهج الرسول محمد صلى الله عليه وسلم حيث رويّ عن ابي بكرة قال : (قال رسول اله صلى الله عليه وسلم انها ستكون فتن الأثم ستكون فتن القاعد خير من الماشي فيها ، والماشي فيها خير من الساعي اليها الا فاذا نزلت أو وقعت فمن كان له ابل فليلحق بابله ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه ومن كانت له ارض فليلحق بارضه قال : فقال رجل يا رسول الله ارأيت من لم يكن له ابل ولا غنم ولا أرض قال يعمد الى سيفه فيدق على حده بحجر ثم لينج ان استطاع النجاء اللهم هل بلغت ....) .[15]

ويبدو جلياً انهم التزموا وتخوفوا من الفتنة واجتنبوها وفقاً لما جاء في حديث النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتبنوا هذا المبدأ الذي بنى على اساة مذهب الارجاء.اما الجماعة الثانية فلم يلتزموا الحذر ولم يؤثروا الحياد وانما سعوا بين عثمان وخصومه ، بعضهم ينصح للخليفة ويحاول الاصلاح بينه وبين الثائرين، وبعضهم بسبب موقفه من الخليفة كاف ليحرض عليه ويعزى به أو يقف موقفاً أقل ما يوصف به انه لم يكن موقف الخاذل للثائرين أو المنكر عليهم.[16]

اما الجماعة الثالثة فهم الذين لم يجدوا موقفهم سبيلاً للحل فالتزمت الصمت دون اتخاذ موقف.[17]

وهذا كان حال المرجئة الذين التزموا الحياد لكي لا يلتبس الامر عليهم ولم يكن موقفهم هذا لمصلحة خاصة أو من باب التريث الانتهازي الحذر.[18]

وبذلك نستطيع ان نحدد نشأة المرجئة كفرقة لها رأي معلن وواضح عند حدوث الخلاف بين المسلمين حوالي سنة 35هـ /655م أي بعد مقتل الخليفة عثمان (رض) أو خلال فترة الفتنة التي اطاحت به. وهناك من المؤرخين الذين يؤيدون ذلك المقدسي الذي يذكر : (ان اصل مذاهب المسلمين كلها متشعبة من اربع، الشيعة ، والخوارج، والمرجئة والمعتزلة، واصل افتراقهم قتل عثمان ثم تشيعوا .....).[19]

ويؤيده العراقي : (اعلم ان الافتراق في هذه الامة لم يكن في الصدد الاول ... وانما ظهر هذا الافتراق حين قتل عثمان .....).[20]

كما يرى الاستاذ احمد امين تاريخ نشأتها قائلاً: (ونواة هذه الطائفة كانت بين الصحابة في الصدر الاول، فإنا نرى ان جماعة من اصحاب رسول الله امتنعوا ان يدخلوا في النزاع الذي كان في اخر عهد عثمان مثل ابي بكره، وعبد الله بن عمر، وعمران بن الحصين..... وهذه النزعة الى عدم الدخول في الحرب التي بين المسلمين بعضهم وبعض هي الاساس الذي بنى عليه مذهب الارجاء).[21]

اذن المرجئة فرقة اسلامية، سمي رجالها بهذا الاسم لانهم قالوا بارجاء امر المختلفين الذين سفكوا الدماء واختلفوا حول الخلافة الى الله والى يوم القيامة فقد كان الخوارج يكفرون علي وعثمان والقائلين بالتحكيم، وكان من الشيعة من يكفر الامويين وكان الامويين يقاتلونهم ويرون انهم مبطلون . بيد ان المرجئة كانوا مسالمين محايدين، لا يكفرون احداً، بل يرون ان كلهم مؤمنون غير ان بعضهم مخطيء ، وبعضهم مصيب والله وحده هو الذي يعرف سرائرهم ، فاليه يرجأ امرهم والحكم عليه بالكفر أو الايمان.[22]

لقد مرت المرجئة بمرحلتين الاولى عندما كانت كمعتزلة سياسية تمثلت في موقف البعض ممن اعتزل الفتنة والثانية عندما تحولت الى فرقة رفعت السيف في وجه الحاكم الجائر فهناك دلائل قوية يمكننا ان نتوقف عندما نعزز الرأي القائل بان المرجئة منذ نشأتها بعد مقتل عثمان " رض " اعتزلت وامتنعت عن الحكم على الاحداث السياسية ورجالها في هذه المرحلة وأرجأت امرهم الى الله تعالى.

ومن الادلة على ذلك الكتاب الذي وضعه الحسن بن محمد بن الحنفية[23] في الاجاء ونقله الذهبي، وابن حجر العسقلاني .

قال الذهبي[24]عن ملخص لكتاب الارجاء (لقد رأيت اخبار الحسن ابن محمد في مسند علي " رض " ليعقوب بن شيبه فاورد في ذلك كتابه في الارجاء ... وقالت المرجئة الاولى نتولى الشيخين وترجئ عثمان وعلياً فلا نتولاهما ولا نبرأ منهما....).

وتبعه ابن حجر العسقلاني قائلاً: (وقفت على كتاب الحسن بن محمد اخرجه ابي عمر العدني في كتاب الايمان له في اخره) قال : حدثنا ابراهيم بن عيينه عن عبد الواحد بن ايمن قال : كان الحسن بن محمد يأمرني ان أقراء هذا الكتاب على الناس . (اما بعد ... ثم قال في اخره ونوالي ابا بكر وعمر رض الله عنهما ونجاهد فيهما لانهما لم تقتل عليهما الامة ولم تشك في امرهما ، ونرجئ من بعدهما ممن دخل في الفتنة فنكل امرهم الى الله ، فمعنى الذي تكلم فيه الحسن، انه كان يرى عدم القطع على احدى الطائفتين المقتتلتين في الفتنة بكونه مخطأ أو مصيباً، وكان يرى انه يرجئ الامر فيهما .....). [25]

ويؤكد الشهرستني بان الحسن ابن محمد بن علي بن ابي طالب لم يكتف بتأليف الكتاب وانما كان يدعو الى الارجاء(ويكتب الكتب الى الامصار) .

ويذكر ابو الفرج الاصفهاني رواية توضح رأي المرجئة السياسي في الاحداث التي مرت بالدولة العربية الاسلامية بعد مقتل عثمان " رض " تجسد فكرهم المرجيء قائلاً : (ان السيد الحميري الشاعر لما قدم الكوفة اتاه محمد بن سهل راوية الكميت فاقبل عليه السيد فقال : من الذي يقول :

يعيب علي اقوام سفاها بأن أرجيء ابا حسن عليا
وأرجائي ابا حسن صواب عن العمرين برا أو سقيا
فان قدمت قوما قال قوما أسات وكنت كذابا رديا
اذا ايقنت ان الله ربي وأرسل احمد حقاً نبيا
وان الرسل قد بعثوا بحق وان الله كان لهم ولياً
فليس علي في الارجاء بأس ولا لبس ولست اخاف شيا

فاجابه محمد بن سهل هنا قول محارب بن دثار الذهبي) .[26]

يبدو ان محارب بن دثار كان مرجئياً حيث انه وصف الذين يعيبون علي " ع " سفهاء بيد ان يرجيء امر علي وعثمان الى الله تعالى ،

لاختلاف الامة الاسلامية فيهما وهذا ما اكده ابن سعد [27] بان محارب كان من المرجئة الاولى الذين كانوا يرجئون عليا وعثمان ولا يشهدون عليهم بايمان ولا كفر .

موقف المرجئة من الخلافة الاموية، ولماذا تبنى الامويون افكارهم

ان موقف الحياد التي اتخذته المرجئة جعل البعض يضعهم في صفوف المؤيدين لبني أمية ومنهم من يصفهم في موقف المناصب للامام علي " ع " ولذلك اطلق عليهم اسم الناصبة وفي هذا يقول الرازي (واكثر ما يلزم هذا اللقب المرجئة الذين يبغضون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال لهؤلاء مناصبون ونواصب .... وهو مشتق من (نصب ينصب) .....).[28]

كانت المرجئة تتبنى فكرة الحياد، وترجئ الحكم على المتنازعين الى الله يوم القيامة[29] فهم لم يناصبوا الامويين ولا غيرهم العداء. ويقولون : (لسنا نستطيع ان نعين المصيب، فلنترك امرهم جميعاً الى الله ومن هؤلاء بنو امية : فهم يشهدون ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله، فليسوا اذن كفاراً ولا مشركين، بل مسلمين نرجئ امرهم الى الله الذي يعرف سرائر الناس ويحاسبهم عليها).[30]

ويرى بعض الكتاب[31] ان موقفهم ازاء حكم الامويين موقف تأييد ولكنه تأييد سلبي لا ايجابي فلا ينحازون اليهم ويقاتلون في جيوشهم ، ولكن موقفهم من الامويين مثل موقفهم ازاء الشيعة والخوارج ويرون حكومة الامويين حكومة شرعية وكفى ذلك تأييد. وهذا ما ايده بعض المحدثين .[32]

وهناك من رأى ان المرجئة، انصار بني امية في الشام.[33]

ويرى د. حسن ابراهيم حسن،[34] بان المرجئة تتفق تماماً مع اراء رجال البلاط الاموي ومن يلوذ به، في حين يرى الدكتور اسماعيل[35] بان المرجئة الاولى أتبعت معاوية فكانوا لحكمه عوناً وسنداً وجندوا اراؤهم ومعتقداتهم لتبرير خلافته واقناع المسلمين بطاعته.

اما د. ضياء الرئيس [36] فيشير الى ان المرجئة كانوا يؤيدون موقف بني امية السياسي وهو بذلك على رأي د. احمد امين ويقول : (والغريب ان المؤلف لم يات بأي دليل قاطع في صورة تصل او وثيقة أو واقعة تاريخية تثبت فيها دعواه هذه ... فحقيقة المذهب ... والنصوص التي اثرت على

اتباعه، تدل دلالة لا تقبل الشك على ان المذهب لم يكن ينظر الى احداث السياسة الجارية في عصره، ولم يقصد ان يبرر سياسة الحكومة القائمة).

ولقد بذل الخليفة معاوية بن ابي سفيان محاولات لكسب ود الجماعة وضمها الى صفه وخاصة بعد مقتل الخليفة عثمان (رض) والدعوة للثأر له والقصاص من قاتليه فعمد الى ارسال الرسائل الى عدد من زعماء هذه الجماعة التي اعتزلت ومنهم سعد بن ابي وقاص يدعوه الى القيام معه بالمطالبة بدم عثمان قائلاً: (سلام عليك، اما بعد فان احق الناس بنصرة عثمان اهل الشورى من قريش ... وقد نصره طلحة والزبير... وخفت لذلك ام المؤمنين، فلا تكره مارضوا ولا ترد ما قبلوا وانما نريد ان نردها بشورى بين المسلمين والسلام فاجابه سعد، اما بعد فان عمر (رض الله عنه) لم يدخل الشورى الا من تحل له الخلافة، ..... وقد كرهنا اوله وكرهنا آخره واما طلحة والزبير فلو لزموا بيوتهما لكان خيراً لهما والله يغفر لام المؤمنين).[37]

كما ارسل كتباً مماثلة الهدف الى عبد الله بن عمر ومحمد بن سلمة الانصاري[38] ويقول لهم (انهم لا يكفرون ما اتوه من قتله وخذلانه الا بذلك ويقول ان قاتله وخاذله سواء .....).[39]

يبدو واضحاً ان هذه الجماعة ظهرت كفرقة الا انهما لم تعطي حكماً على المتخاصمين بانهم مخطئون رغبة منهم في حقن دماء المسلمين واعادة الوحدة العربية الاسلامية واضافة الى هذه المجموعة هناك اخرون مثل (اسامة بن زيد، وكعب بن مالك، ومسلمة بن مخلد ، وفضالة بن عبيد، وابو سعيد الخدري، وقدامة بن مظعون، وكعب ابن عجرة، وزيد بن ثابت وغيرهم من اكابر الصحابة)[40] عارضوا الوقوف الى جانب معاوية وفضلاً عن ذلك يجب ان نشير الى مبدأ المرجئة الذي يدعو الى المسالمة والتسامح فكانت المرجئة تسالم الجميع. ولا تكفر طائفة منهم، وتقول ان الفرق الثلاث : الخوارج ، والشيعة والامويين مؤمنون، وبعضهم مخطيء وبعضهم مصيب فلنترك امرهم جميعاً الى الله .[41]

فلهذا التزموا جانب الحياد وكرسوا جهودهم من اجل فض النزاعات بين الاطراف المتنازعة سلمياً وذلك بالرجوع الى القرآن والسنة.

وعلى هذا المبدأ نجد بعض حكام بني أمية ناصروا المرجئة وعملوا على اشاعة ونشر افكارها[42] ومن مناصريهم الخليفة عمر بن عبد العزيز

لان افكاره تنسجم مع افكار المرجئة في عدم الحكم على المتنازعين من الصحابة في الصدر الاول وعليه توج الباقلاني قوله ان عمر بن عبد العزيز عندما سئل عن رأيه فيما نشب بين الصحابة قال : (تلك دماء طهر الله يدي منها افلا اطهر لساني، مثل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العيون ، ودواء العيون ترك مسها).[43]

يبدو ان الامويين عدوا المرجئة مسالمين أي لم يشكلوا خطراً على الدولة ولا على فلسفتها السياسية ومن مبدأ الاستفادة منهم والمحافظة على موقفهم فلم يجبرهم على تبني افكار الدولة وسياستها لهذا حظيت المرجئة باحترام وتقدير الدولة الاموية فقد سند اليهم بعض المناصب الرفيعة في الدولة فولي يزيد ابن المهلب بن ابي صفرة ثابت قطنة شاعر المرجئة اعمالاً من اعمال الثغور لكفايته وشجاعته[44] وكذلك خالد القسري والى العراق في خلافة هشام بن عبد الملك، حيث ولي محارب بن دثار ، قضاء الكوفة .[45]

لقد كان لانصار الامام علي " ع " واتباعه الذين عرفوا بالشيعة حرباً كلامية مع المرجئة وموقفهم المحايد واعتبروه تاييداً لبني امية، واطلقوا عليهم لقب الناصة .[46]

واشتد الجدل بينهما وهذا ما ذكره الاصفهاني رداً على قصيدة محارب بن دثار [47] والتي وضع فيها مذهب الارجاء فكان رد الشاعر منصور النميري الشيعي يهجو محارب بقوله:

(يود محارب لو قد رآها وابصرهم حواليها جثيا
وان لسانه من ناب افعى وما ارجا أبا حسن عليا
متى ترجي ابا حسن عليا فقد ارجيت يالكع نبيا) [48]

بيد ان هذا الموقف المحايد للمرجئة، والذي ينظر الى علي وعثمان ومعاوية وكل من دخل الفتنة، بمنظار واحد، قد اغاض شاعر آخر من شعراء الشيعة هو السيد الحميري قائلاً :

(خليلي لا ترجيا واعلما بان الهدى غير ما تزعمان
فارجاء ذي الشك بعد اليقين وضعف البصيرة بعد البيان
ايرجى علي امام الهدى وعثمان ما اعتقل المرجيان
ويرجيء ابن هند واحزابه وهوج الخوارج بالنهروان)[49]

وعلى هذا الاساس الذي تبناه المرجئة وخاصة عندما حدد الارجاء بانه لقب لزم من فضل ابا بكر وعمر على علي بن ابي طالب فعلى هذا الوضع اصبحت المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان ومما زاد التلاحم والاحتكاك والجدال بين الفريقين تواجدهما في منطقة واحدة هي الكوفة والتي شهدت نمو افكار جديدة لانها كانت مركز المعارضة للحكم الاموي وبخاصة الشيعة والموالي منهم، الساخطين على الدولة كما كانت المذاهب والفرق الاسلامية فيها تتنافس في جو علمي مملوء بروح التسامح وكان اقطاب الفرق يتجادلون بموجب الشرع واحكام السير[50] واصبح الخلاف بين المرجئة والشيعة وغيرهم موضع نوادر ونكات.[51]

اما المعارض الاخر للمرجئة فهم الخوارج الذين كانت اسباب معارضتهم هي نفسها التي من اجلها عارضهم الشيعة كونهم التزموا جانب الحياد اتجاه الدولة الاموية واكثروا بالتشدد فأمروا بقتل كل من يروي حديثاً عن الرسول (ص) ينهي عن الاشتراك في الفتنة ويدعو الى اجتنابها .[52]

وكان للشعراء دور بارز للجدال والنقاش فقد روى الاصفهاني (ان ثابت قطنة قد جالس قوماً من الشراة وقوماً من المرجئة كانوا يجتمعون فيتجادلون بخراسان، فمال الى قول المرجئة واحبه.....).[53]

بيد ان الشيعة والخوارج حاربوا المرجئة وافكارها ليحادها اتجاه الحكم الاموي كما فسروها فاضطرت المرجئة نتيجة للاتهامات الموجهة ضدها ان تطلق صيحاتها على المعارضين لكي تدافع عن نفسها وتبرأها من هذا الموقف الذي اتهموا به .

وبذلك استفاد الامويون من موقف المرجئة في البداية بيد ان الضغوط التي تعرضت لها المرجئة من الفرق المعارضة للحكم الاموي اضطرت ان تنقل الى وضع اخر معارض للحكم الاموي حيث تجسدت بحمل السلاح بوجه بني امية واصبحت عنصراً معارضاً بعد ان كانوا عنصراً محايداً ومنها ثورة الحارث بن سريج .

اتسمت فرقة المرجئة في المرحلة الثانية بطابع جديد فمن الناحية الفكرية نلاحظ انقساماً ظاهراً في فكرها فمنهم من ظل على رأيه وسموا بالخالصة، والبعض الاخر جمع الى القول بالارجاء اقوالاً اخرى ولذلك اطلق عليهم بالمرجئة غير الخالصة هي التي أنتفضت بوجه بني امية.

ولهذا كان للمناظرات والمناقشات والمجادلات التي تعقد بين المرجئة والفرق الاسلامية الاخرى سواء في الكوفة أو خراسان – الخوارج والشيعة فيما يتعلق بالثورة على الحكم الاموي وهذا ما كان يفسره لنا النوبختي (الامامة يستحقها كل من قام بها اذا كان عالماً بالكتاب والسنة وانه لا تثبت الامامة الا باجماع الامة كلها)[54] كما يجب على الامة اطاعة الامام ما اطاع الله فاذا عصى الله فلا طاعة له عليهم، ووجب القيام وخلعه .[55]

وهذه تعطي اشاره على عدم اعتراف المرجئة غير الخالصة بشرعية الحكم الاموي، على ان هناك من الفرق الاسلامية التي لم تفترق بشرعية خلافتهم وانهم خارجون عن طاعة الله فضلاً على ذلك جوزت المرجئة غير الخالصة الامامة في غير قريش (الى انها الى كل من قام بالكتاب قرشياً أتو غربياً أو ابن عبد).[56]

وهذا ما ذكره الشهرستاني في قوله (المرجئة صنف آخر تكلموا في الايمان والعمل الا انهم وافقوا الخوارج في بعض المسائل التي تتعلق بالامامة) .[57]

كان لهذه الافكار الجديدة تاثير على الناحية الاجتماعية فلهذا انخرط الكثير في صفوف المرجئة فمن كانوا يشعرون بانهم مظلومون وخاصة الموالي الذين كانوا يعانون من التميز الاجتماعي والاقتصادي مما ادى الى كراهيتهم للامويين فانظموا المعارضين لهم.

وبصورة عامة نستطيع ان نلمس هذا التحول في القصيدة التي نقلها الينا الاصفهاني لشاعر المرجئة ثابت قطنه والتي جاء فيها:

(يا هند اني اظن العيش قد نفذا ... ولا ارى الامر الا مدبراً نكدا
اني رهينة يوم لست سابقة ... الا يكن يومنا هذا قد افدا
بايعت ربي بيعا ان وفيت به ... جاورت قتلى كراما جاوروا احتدا
يا هند فاستمعي لي ان سيرتنا ... ان نعبد الله لم نشرك به احدا
نرجي الامور اذا كان مشبهه ... ونصدق القول فيمن جار او عندا
المسلمون على الاسلام كلهم ... والمشركون استووا في دينهم قددا
لا نسفك الدم الا ان يراد بنا ... سفك الدماء طريقاً واحداً جددا
كل الخوارج مخط في مقالته ... ولو تعبد فيما قال واجتهدا
اما علي وعثمان فانهما ... عبدان لم يشركا بالله مذ عبدا
وكان بينهما شغب وقد شهدا ... شق العصا وبعين الله ما شهدا

يجزى عليا وعثمانا بسعيهما ولست ادري بحق اية وردا
الله يعلم ما يحضران به وكل عبد سيلقى الله منفردا) [58]

ونستنتج ان القصيدة تصور لنا عقيدة المرجئة عامة والمرجئة الجبرية خاصة التي لا تكفر احداً لانهم يشهدون بان الله واحد ومحمد رسوله والله هو الحاكم الاخير وان الخوارج اخطاوا في تفكيرهم عندما كفروا علياً وعثمان، لانهما عبدان لا يشركا بالله وان وقع الخلاف بينهما فيجب ان لا نحكم عليهم ونترك الحكم لله اي يرجا الى يوم القيامة ويبدو جليا ان فكر المرجئة لا يؤمن بسفك الدماء لحل المشاكل وتزودنا النصوص التاريخية بان الذين حملوا السلاح ضد بني امية وهم المرجئة الغير الخالصة وكان على رأسهم جهم بن صفوان[59] احد زعماء المرجئة الجبرية والذين اتباعه عرفوا بالجهمية التي لها آراؤها الخاصة بالخلافة والايمان قال جهم ينفي الصفات عن الله تعالى وقال (ان وجود الله كالروح التي لايمكن الحس بها او حبسها او رؤيتها او سمعها او شمها فكذلك الله ليس كمثله شيء) [60] وقال في الجبر : (ان الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبور في افعاله ولا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار ، وانما يخلق الله تعالى الافعال فيه على حساب ما يخلق في سائر الجماعات وتنسب اليه الافعال مجازاً كما تنسب الى الجماعات).[61]

المرجئة وثورة عبد الرحمن بن الاشعث

عندما اعلن عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث ثورته، وكان قائداً لجيش العراق والذي عرف بـ (جيش الطواويس) [62] ارسله الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق الى سجستان لمحاربة رتبيل صاحب الترك سنة 80هـ /699م [63] لكن الحجاج اعترض على سياسته العسكرية التي كان يسير بها مع جيشه لمحاربة اعدائه فارسل اليه كتاب يصفه بالجبن والضعف والتهاون قائلاً (امرئ يحبّ الهّدنة، ويستريح الى الموادعة) [64] وتعددت كتب الحجاج عليه تارة يوبخه واخرى تحثه على الاستمرار والمغامرة في بلاد الترك وكانت نتيجة الاتهامات والتبويخ انتفاض عبد الرحمن فجمع اتباعه وبين لهم رغبة الحجاج بالتوغل بارض الترك وحرضهم على ان

الكثير من اخوانهم المسلمين راحوا ضحية في غزوة عبيد الله بن ابي بكرة سنة 79هـ /698م والتي انتصر فيها رتبيل وتكبد المسلمون خسائر كبيرة. (65)

يبدون ان تحريض عبد الرحمن لاصحابه ادى الى خلع الحجاج والبيعة له فيذكر اليعقوبي (فخلعوه وبايعوا له، فلما اجتمعت الكلمة قال لهم نسير الى العراق ،...)[66] ثم تحرك باصحابه قاصداً العراق ولم يكتف بذلك فلما وصل اصطخر ببلاد فارس اعلن خلعه للخليفة عبد الملك بن مروان وسمي نفسه (ناصر المؤمنين)[67] فتهيات الظروف لتجمع كل المعارضين للحكم الاموي وكان للمرجئة بينهم دوراً فاعلاً في تأكيد موقفهم ضد الظلم والطغيان وتعد ثورة ابن الاشعث اول معارضة فعلية ضد الحكم الاموي فلهذا انخرط الكثير منهم لتحقيق اهدافهم وخاصة الموالي وحتى العرب المسلمون كانوا ينظرون الى الحجاج على اي رجل غير عادل وغير متدين وقد وصفه احد رجال المرجئة المشاركين في الثورة على انه (كافر مفتون). [68]

واكد السيد الحميري اشترك المرجئة لنفس السبب فقال (خرجت المرجئة على الحجاج بن يوسف ، مع عبد الرحمن بن الاشعث حين قال الحجاج على المنبر ايها الناس، أرسول احدكم في حاجته اكرم، ام خليفة في اهله فقالوا: انه كفر بذلك ....). [69]

وهذا يعزز الدافع الديني في خروج المرجئة مع عبد الرحمن اما بالنسبة للموالي فهم نواة الثورة لتحقيق اهدافهم في طلب المساواة في الحقوق الاجتماعية والاقتصادية وخاصة بعد ان انتشر مذهب الارجاء بين الموالي حتى ان قسماً من رؤساء المرجئة كانوا من الموالي ، ولهذا صرحت المرجئة بان لا يحل للحكومة ان تعامل هؤلاء ، كما لو كانوا لا يزالون على كفرهم بعد ان اصبحوا مسلمين لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم ، وعلى هذا كانوا لا يتحرجون عن قتال اية حكومة تقر مثل تلك المظالم[70] فلهذا بايعوا ابن الاشعث (على كتاب الله وسنة نبيه وخلع أئمة الظلالة وجهاد المحلين).[71]

ومنهم ذر بن عبد الله وصفه ابن سعد [72] كان ذر من ابلغ الناس في القصص وكان مرجئا ، وكان فيمن خرج من القراء مع عبد الرحمن على الحجاج عون بن عتبة بن مسعود الهذلي الذي مثل المرجئة امام الخليفة

عمر بن عبد العزيز في مناظرات كانت لهم فيما بعد والفقيه عبد الرحمن بن ابي ليلى فنادى باصحابه قائلاً: (فقاتلوا هؤلاء المحلين المحدثين المبتدعين الذين قد جهلوا الحق فلا يعرفونه وعملوا بالعدوان فليس يفكرونه). [73]

يبدون ان الوثاق الديني زاد من تمسك الناس بالثورة ولذلك كان شعارهم في القتال (ايها الناس قاتلوهم على دينكم ودنياكم ....).[74]

وبذلك يمكننا القول ان ثورة ابن الاشعث كانت البذرة الاولى للثورة ضد الحكم الاموي وتوالت بعدها الثورات الاخرى وبذلك تحولت المرجئة الغير الخالصة الى حزب معارض للدولة كبقية الاحزاب مثل الشيعة والزيدية وغيرها .

يبدو ان هذا التحول الذي طرأ على موقف المرجئة جعلهم يشكلون خطراً على الحكم فكان من البديهي ان يعالجوا الموقف بطريقة اخرى غير مسلمة وهي الطريقة السلمية وقد شهد عصر الخليفة عمر بن عبد العزيز محاولات لتقريب وجهات النظر ومع كل الاطراف التي كانت ضد الحكم الاموي فلهذا لجأ الخليفة الى استدعاء بعض زعمائهم في الكوفة، مثل عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، وعمر بن ذر، وابو الصباح مرس بن ابي كثير ليناظرهم في الارجاء. [75]

المرجئة وثورة يزيد بن المهلب

لقد كانت العلاقة بين يزيد بن عبد الملك ويزيد بن المهلب على غير ما يرام حيث عمل الاخير على الحاق الاذى والضرر بآل الحجاج مستغلاً منصبه كوالي للعراق من قبل الخليفة سليمان بن عبد الملك بينما كانت هنالك صلات رحم بين يزيد بن عبد الملك وال الحجاج وعلاقة طيبة لانه تزوج ابنة محمد بن يوسف اخي الحجاج فولد له الوليد بن يزيد، ولهذا توعد يزيد بالمهلب ان مكنه الله (ليقطعن منه طابقاً)[76] فعندما تولى يزيد بن عبد الملك الخلافة لم يتوقع منه ابن المهلب خيراً[77] فهرب من السجن الذي حبسه فيه الخليفة عمر بن عبد العزيز [78] واتجه الى البصرة معقل المهالبة وازد عمان، واعلن خلعه للخليفة يزيد سنة 101هـ /717م ثم خطب بهم ودعاهم الى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وحث قومه

على الجهاد ضدهم، زاعما ان جهاد اهل الشام اعظم ثواباً من جهاد الترك والديلم.[79]

ويبدو ان يزيد بن المهلب حشد كل غاضب على الحكم الاموي ومنهم الموالي اعوان المرجئة فاتسع نشاطهم ورصوا صفوفهم بعد فشل المحاولة الاولى في ثورة عبد الرحمن بن الاشعث لكن الاصرار والتحدي بات بلسمهم الشافي، وكان لشاعر المرجئة ثابت قطنه دور في حث يزيد بن المهلب على الثورة ضد حكام بني امية من خلال رسالة وجهها اليه تضمنت ابياتا شعرية يحثه على الثورة :

(أيزيد كن في الحرب اذاهيجقها كأبـيك لا رعشاً ولا رعديدا
شاورت اكرم من تناول ماجـد فرأيت هـمك في الهموم بعيدا
ما كان في ابويك فادح هجنـه فيكون زندك في الزناد صلودا
يا ليت اسرتك الذين تقيـوا كانوا ليومك في العراق شهودا) [80]

فأجاب يزيد لما قرات كتاب ثابت قطنه قائلاً : ان ثابتا لغافل عما نحن فيه، ولعمري لا طعينة وسيرى ما يكون فاكتوا اليه بذلك. [81]

يبدو ان يزيد ابن المهلب استجاب لطلب ثابت قطنه وشد السواعد لمواصلة الحرب لغرض تحقيق مآربهم.

اما ابو رؤبة المرجئي زعيم طائفة المرجئة فقد كان يتمتع بمكانة وحضوة لدى يزيد بن المهلب ويعد من رجالاته يشاوره عندما يتخذ قراراً حاسماً فعندما اجتمع بقواد جيشه ورؤوس اصحابه وعرض عليهم خطة لمباغته الجيش الاموي بقيادة مسلمة بن عبد الملك كان رد ابو رؤبة والصميدع : (إنا قد دعوناهم الى كتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وقد زعموا انهم قابلوا هذا منا، فليس لنا ان نمكر ولا ننذر ولا نريدهم بسوء حتى يردوا علينا ما زعموا انهم قابلوه منا). [82]

ويبدو ان عدداً كبيراً من المرجئة كانوا مع جيش ابن المهلب بيد ان يزيد بن المهلب لم يكن مطمئن من تصريحات بني امية بقوله : (ويحكم اتصدقون بني امية انهم يعملون بالكتاب والسنة وقد ضيقوا ذلك منذ كانوا : انهم يقولوا لكم : إنا نقبل منكم، وهم يريدون ألا يعملوا بسلطانهم... لكنهم ارادوا ان يكفوكم عنهم حتى يعملوا في المكر فلا يسبقوكم الى تلك ابدءوهم بها ....). [83]

وبعد المنازلة والتحام الجيشان الاموي بقيادة مسلمة بن عبد الملك وجيش يزيد بن المهلب انهزم يزيد وتشتت اصحابه، فجاء ابو رؤبة وقدم نصيحة له قائلاً : (ذهب الناس ... هل لك ان تنصرف الى واسط؛ فانها حصن فتنزلها وياتيك مدد اهل البصرة وياتيك اهل عمان والبحرين في السفن، وتضرب خندقاً) فاجابه يزيد : "(الموت أيسر عليّ من ذلك) [84] فاصر على موقفه وظل يقاتل وهو مبطون شديد العلة حتى قتل سنة 102هـ. [85]

ويشير الاصفهاني[86] بان شاعر المرجئة ثابت قطنه كان معهم فرثاه ببعض الابيات الشعرية :

(كل القبائل بايعوك على الذي تدعو اليه وتابعوك وساروا
حتى اذا حميّ الوغى وجعلتهم نصب الاسنة اسلموك وطاروا
ان يقتلوك فقتلك لم يكن عارا عليك وبعض القتل عار)

ومما زاد من اهمية المرجئة في المعركة على الرغم من خسارتها وقتل قائدها يزيد بن المهلب تسلم ابو رؤبة قيادة الجيش بعد مقتل قائدها وتنازل مع الجيش الاموي(فقاتلهم ساعة من النهار حتى ذهب عظمهم ، واسر اهل الشام نحواً من ثلاثمة رجل) . [87]

وبذلك كانت الخسارة من نصيب ابن المهلب واعوانه في معركة العقر والتي وضعت نهاية للمعركة لا نهاية لمقاومة المرجئة واصرت المرجئة على الجهاد في سبيل تحقيق مبادئها التي جاءت بها المرجئة الغير الخالصة .

المرجئة وثورة الحارث بن سريج

لقد شاركت المرجئة مشاركة فاعلة في ثورة الحارث بن سريج بن ورد بن سفيان بن مجاشع وكانت الاوضاع في خراسان وما وراء النهر قد مهدت السبيل لظهور الحركة فضلاً على ان ابن سريج كان مقاتلاً شجاعاً ثائراً ضد الطغيان والظلم ، يهدف ان تحقيق مباديء الاسلام العادلة ولم يبايع خليفة، كما لم يسع للحصول على عمل، وكان يدخل في مناظرات عديدة حول المباديء الاساسية التي قام عليها مذهب الارجاء.[88]

قامت الثورة في عصر الخليفة هشام بن عبد الملك(105-125هـ /723-742م) سنة 116هـ /734م حيث تبنى الحارث رأى المرجئة [89] وعصفت خراسان بها وكانت سببا لزعزعة الامن والاستقرار لبضع سنين في تلك المنطقة وكان لخصومهم العباسين فرصة سانحة لنشر دعوتهم مما ادى الى اسقاط الخلافة الاموية عام 132هـ، /749م. [90]

وقد تبنى ابن السريج الثورة المسلمة من اجل تغير الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبذلك انضمت اليه مرجئة خراسان والتي لم تقبل بالمحاولات التوفيقية بين الجماعات المتنازعة بل سلكت طريق الكفاح المسلح من اجل تحقيق مآربها.

ومن المعروف ان هذه المنطقة شهدت تفاقم العصبية القبلية بين اليمانية والقيسية لكن الحارث لم يتمرد على اساس ذلك وهذا واضح من موقف بشر بن جرموز الضبي وهو احد مساعديه ، عندما انشق عنه بسبب الحلف بين الحارث وجديع الكرماني[91] ضد نصر بن سيار قائلاً : (انما قاتلت معك طلب العدل ، فاما اذ كنت مع الكرماني فقد علمت انك انما تقاتل ليقال: غلب الحارث ! وهؤلاء يقاتلون عصبية ، قلت مقاتلا معك. واعتزل في خمسة الاف وخمسمائة – ويقال في اربعة الاف – وقال: نحن الفئة العادلة، ندعو الى الحق ولا نقاتل الا من يقاتلنا...) [92] ولهذا ترك الحارث الكرماني والتزم ببشر عند بدأ القتال. [93]

وهذا ما يدعم رأي احمد امين [94] ان ثورة الحارث لم تكن لاسباب قبلية وعداوات شخصية.

وفضلاً على ذلك لم تكن له اطماع شخصية ليمجد دنياه وهذا ما اكده الطبري في روايته فيذكر انه عندما عرض على الحارث عرضاً مغرياً يحمل مغزى مادي ومعنوي من قبل نصر بن سيار أحجم عنه قائلاً : (عرض نصر على الحارث ان يوليه ويعطيه مائة الف دينار، فلم يقبل ، وارسل الى نصر: اني لست من هذه الدنيا ولا من هذه اللذات، ولا من تزويج عقائل العرب في شيء، وانما أسال كتاب الله عزوجل والعمل بالسنة واستعمال اهل الخير والفضل...) [95] وفي رواية اخرى يقول (وعرض نصر على الحارث لن يوليه ما وراء النهر، ويعطيه ثلثمائة الف فلم يقبل ...). [96]

ويظهر ان الحارث خرج لطلب العدل والمساواة والعمل بتطبيق احكام القرآن الكريم والسنة النبوية وهذا ما صرح به قائلاً : (ما قرت عيني منذ خرجت الى يومي هنا وما قرة عيني الا ان يطاع الله). [97]

ويؤكد فلهاوزن ان الحارث ظل متمسكاً بمطالب المرجئة، كما كان يفهما من الناحية العملية وطالب بها نصراً ايضا[98] حيث عمل على تطبيقهامن منظور المرجئة لينصف الطبقة المتضررة من الموالي والعمل على مساواتهم بالعرب حين لقوا تعسفا من ولاة بني امية، وعلى هذا الاساس سار الحارث على اثر ابي الصيداء. [99]

ويرى فلهاوزن [100] ان ثورة ابن سريج كانت بحق ثورة المرجئة وان لم تكن مقتصرة عليهم، لان الحارث كان يرحب بكل من يؤيده ودليل ذلك ان جهم بن صفوان، وهو احد زعماء المرجئة الجبرية، كان له دور بارز في الثورة من خلال انخراطه في صفوفها وعمل كاتباً للحارث ومفاوضاً مع خصومه ، يحث الناس على الانضمام للثورة [101] اما المباديء الاساسية للثورة فكانت واضحة كالدعوة الى الكتاب والسنة والبيعة للرضا .[102].

وهذا ما يؤكد ان ابن سريج واصحابه كانوا يقاتلون عن مباديء ثم عزفوا عن القتال عندما ارسل الخليفة يزيد بن الوليد الى الحارث بامانة وتعهده بالعمل بالكتاب والسنة. [103]

ولما اعتلى مروان بن محمد الخلافة وهو آخر خلفاء بني امية شهروا سيوفهم ضده فقال الحارث : (انما آمني يزيد بن الوليد، ومروان لا يجيز أمان يزيد فلا أمنه). [104]

وفي عام 128هـ /745م اشتد القتال بين الحارث ابن سريج والكرماني (فتفرق عن الحارث اهل البصائر) [105] فانهزم اصحابه وقتلوا ما بين الثلمة وعسكر الحارث[106] وقتل الحارث ومعه مائة من اصحابه وصلب جسده عند مدينة مرو بدون رأس. [107]

لقد طغى على ثورة الحارث طابع ديني فليس السواد واتخذه شعاراً له (كان الحارث يظهر انه صاحب الرايات السود). [108]

ويرى فان فلوتن[109] ان لبس السواد يدل على محاربة الظلالة ولهذا صار لزاما على الامام الذي يزول على يديه سلطان بني امية ان يتخذ الالوية السوداء شعاراً له فاغاظ نصر بن سيار من هذا الاعتقاد قائلاً : (ان

كنت كما تزعم ، وانكم تهدمون سور دمشق، وتزيلون امر بني امية، فخذ مني خمسمائة رأس ومائتي بعير، واحمل الاموال ما شئت وآلة الحرب وسر، فلعمري لئن كنت صاحب ما ذكرت اني لفي يدك، وان كنت لست ذلك فقد أهلكت عشيرتك، فقال الحارث قد علمت ان هذا حق، ولكن لا يبايعني عليه من صحبني). (110)

الهوامش

1. ان السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، اصلاح المنطق، تحقيق : احمد محمد شاكر، القاهرة، 1956، ج1، ص146؛ الاشعري، ابي الحسن علي بن اسماعيل ، مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، ج1، هامش، ص197؛ ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم، لسالن العرب ، اعداد وتصنيف : يوسف خياط، بيروت ، مادة رجأ، ص138.
2. سورة التوبة، 106.
3. ابن السكيت ، اصلاح المنطق، ص146؛ الطبري، محمد بن جرير ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، القاهرة، 1954م، ج9،ص17؛ الرازي، ابو حاتم احمد بن حمدان، الزينة في الكلمات العربية الاسلامية، تحقيق : د. عبد الله سلوم، القسم الثالث، بغداد، 1972، والكتاب مطبوع كملحق لكتاب الغلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية للمحقق نفسه.
4. سورة الاعراف، 111.
5. الطبري، التفسبر، ج14، ص198.
6. الاشعري، مقالات الاسلاميين، ج1ـ، هامش ص 197.
7. مقالات الاسلاميين، ج1، هامش ص 197.
8. ابي الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق ابي محمد محمد بن فريد، القاهرة، المكتبة التوقيفية، ج1، ص149.
9. الاعراف، 111.
10. الشهرستاني، الملل والنحل، ج1،ص149.
11. تقي الدين، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار، القاهرة، 1326هـ، ج4، ص171.

12. علي بن محمد، شرح المواقف ، تحقيق: بدر الدين النعساني، القاهرة، 1907م، ج8،ص396.
13. محمد بن يوسف ، الفرق الاسلامية، ذيل كتاب شرح المواقف، تحقيق: سليمة عبد الرسول، بغداد، 1973م، ص81.
14. الشهرستاني، الملل والنحل، ج2،ص22.
15. النووي، ابو زكريا يحيى، صحيح مسلم بشرح النووي، القاهرة، 1349هـ ،ج18، ص9؛ امين احمد، فجر الاسلام، بيروت، 1969،ص280.
16. حسين، طه، الفتنة الكبرى، القاهرة، 1956م، ج2، ص6.
17. نفس المصدر السابق.
18. اسماعيل ، محمود، الحركات السرية في الاسلام، بيروت، 1973م، ص34.
19. المقدسي، البشاري، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق : دي غريه ، ليدن، 1906م، ص38.
20. العراقي ، ابو محمد عثمان بن عبد اله ، الفرق المفترقة بين اهل الزنج والزندقة، تحقيق: بشار قوتلر، أي (انقرة، 1961) ،ص45.
21. فجر الاسلام، ص280.
22. الموسوعة العربية الميسرة(1407هـ -1987م)، دار النهضة ، لبنان للطبع والنشر، بيروت، مج2، ص1681.
23. الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب ويعرف والده ابن الحنفية، توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز 99هـ أو 100 هـ وهو اول من تكلم بالارجاء؛ ابن حجر، ابو الفضل احمد بن علي العسقلاني، تهذيب التهذيب، حيدرأباد، الدكن، 1325-1327هـ ،ج2، ص1/320.
24. الذهبي، شمس الدين، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام، القاهرة، 1368هـ، ج3، ص358.
25. العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج2، ص321، ابن حزم، ابي محمد علي بن احمد، الفصل في الملل والاهواء والنحل وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني، دار الندوة الجديدة، بيروت، ج1، ص191.
26. ابو الفرج ، علي بن الحسين بن محمد، الاغاني،(بيروت، 1955-1960)، ج7،ص241-242.
27. الطبقات، ج2، ق1، ص214.
28. الرازي، الزينة، ص256.
29. احمد امين، فجر الاسلام، ص280.
30. نفس المصدر السابق.
31. نفس المصدر السابق.

32. ماجد ، عبد المنعم ، التاريخ السياسي للدولة العربية، القاهرة، 1960م، ج1، ص261؛ عبده الشمالي، دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية، بيروت، 1960، ص87.
33. فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون، بيروت، 1962، ص144.
34. تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، 1948م، ج1، ص328.
35. اسماعيل محمود، الحركات السرية في الاسلام، ص35.
36. الريس، النظريات السياسية الاسلامية، القاهرة، 1969،ص79.
37. ابن عبد ربه، احمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان؟، القاهرة، 1953م، ج5، ص80-81.
38. ابن الاثير، عز الدين، اسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة، 1286هـ، ج2، ص292.
39. ابن عبد البر، يوسف بن عمر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، القاهرة، د. ت، ج2، ص609.
40. ابو الفداء، عماد الدين، المختصر في اخبار البشر، القاهرة، 1325ه، ، ج1، ص171؛ ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، بيروت، دار القلم ص . ب، ص214.
41. احمد امين، فجر الاسلام، ص280.
42. الحسني، هاشم معروف، الاشاعرة والمعتزلة، بيروت، 1964، ص119.
43. الباقلاني، ابو بكر بن الطيب، الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، القاهرة، 1382هـ /1963م، ص69.
44. الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص247؛ احمد امين، ضمن الاسلام، ج3، ص324؛ احمد امين ، فجر الاسلام، ص281.
45. وكيع، محمد بن خلف بن حيان، اخبار القضاة، تحقيق: عبد العزيز مصطفى المراغي، القاهرة، 1950، ج3، ص25ز
46. الرازي، الزينة، ص256.
47. الاصفهاني، الاغاني، ج7، ص241.
48. نفس المصدر السابق، ص242.
49. الرازي، الزينة، ق3، ص265-266.
50. اسماعيل ، الحركات السرية، ص37.
51. الجاحظ، عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة(1948-1950)، ج2، ص230ح الاصفهاني، الاغاني، ج4، ص281.
52. ابن سعد، الطبقات، ج5، ص182 عندما قتل الخوارج عبد الله بن جناب.
53. الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص353 ولهذا قام ابا عاصم الليثي من الشراة وتأثر بفكر المرجئة وترك القول برأي الخوارج وقال :

i.(فارقت نجدة والذين تزرقوا وابن الزبير وشيعة الكذاب
ii.والصفر الاذان الذين تخيروا ديناً بلا ثقة ولا بكتاب)

54. السباعي، بيومي، تهذيب الكامل في اللغة والاداب، القاهرة، 1341هـ /1923م، ص122.
55. النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة، تحقيق هـ 1، ريتر،(استانبول، 1931م؛ القمي، سعد بن عبد الله، المقالات والفرق، صححه وقدم له، د. محمد جواد مشكدر، طهران ، مطبعة ، حيدري، 1963، ص8-9.
56. ابن حيون المغربي، النعمان بن محمد بن حيون، دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام ، القاهرة، 1383هـ -1963، ص39.
57. ابن حزم، الفصل بين الملل والنحل،ج4، ص89.
58. الملل والنحل، ج1، ص155.
59. الاصفهاني، الاغاني، ج14، ص254-255.
60. جهم بن صفوان وكنيته ابو محرز، مولى بني راسب من الازد، اصله من بلخ عاش فترة من حياته في سمرقند فنسب اليها، ذهب الى الكوفة واتصل بالجعد بن درهم وآخذ عنه القول في خلق القرآن ونفي الصفات اتصل بالحارث بن سريج بالترمذ الذي جعله كاتباً له، ولما فشلت الثورة قتل جهم على يد سلم بن احوز(128-745م) لمشاركته في ثورة ابن السريج وبسبب العصبية القبلية التي سادت انذاك . خالد العسلي، جهم بن صفوان ومكانته في الفكرالاسلامي، بغداد، 1965، ص61-68.
61. خالد العسلي، جهم بن صفوان، ص74-75.
62. الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص79.
63. المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين، التنبيه والاشراف ، عني بتصحيحه عبد الله اسماعيل الصاوي، القاهرة، 1357هـ /1938م، ص314.
64. الطبري، محمد بن جرير ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمد ابو الفضل، دار المعارف بمصر، 1964،ص326؛ فلهاوزن، يوليوس ، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية، نقله د. محمد ابو ريدة وحسين مؤنس، ص224؛ دكسن، عبد الامير ، الخلافة الاموية ، بيروت، 1973؛ ماجد، عبد المنعم، تاريخ الدولة العربية، القاهرة، 1976،ج2، ص156.
65. الطبري، الرسل والملوك، ج6،ص334.
66. نفس المصدر السابق،ص322.

67. اليعقوبي، احمد بن واضع، تاريخ اليعقوبي، دار الاعتصام للطباعة والنشر، مطبعة شريعة قم ، ط2، علق عليه خليل المنصور، ج2،ص194؛الطبري، الرسل والملوك، ج6،ص335.
68. المسعودي، التنبيه والاشراف،ص314.
69. ابن سعد ، الطبقات الكبرى، ج6،ص205.
70. السيد الحميري، ابو سعيد نشوان، الحور العين، تحقيق : كمال مصطفى ، القاهرة، 1947م.
71. فلوتن، فان، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات، في عهد بني امية ، ترجمة : حسن ابراهيم واخرون، القاهرة، 1934م، ص64-65.
72. الطبري، الرسل والملوك، ج6، ص338.
73. الطبقات الكبرى، ج6، ص205.
74. الطبري، الرسل والملوك،ج6، ص357.
75. الطبري، الرسل والملوك، ج6،ص357؛ دكسن، الخلافة الاموية، ص259.
76. ابن سعد، الطبقات الكبرى،ج6،ص218-236.
77. الطبري، الرسل والملوك، ج6،ص564.
78. فلهاوزن، تاريخ الدولة، ص302.
79. الطبري، الرسل والملوك، ج6، ص564.
80. نفس المصدر السابق، ص587.
81. الاصفهاني، الاغاني،ج14، ص260-261.
82. نفس المصدر السابق.
83. الطبري، الرسل والملوك،ج6،ص593.
84. الطبري، الرسل والملوك،ج6، ص593.
85. نفس المصدر السابق،ص596.
86. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي،ج2، ص217.
87. الاغاني،ج14،ص262.
88. الطبري، الرسل والملوك،ج6،ص598.
89. فلهاوزن، تاريخ الدولة وسقوطها، ص368.
90. الطبري، الرسل والملوك، ج7، ص100.
91. اسماعيل، الحركات السرية، ص47.
92. جديع الكرماني، هو جديع بن علي الكرماني الازدي كان احد قواد نصر بن سيار، ثم خرج عليه وايدته قبيلته الازد ومعها ربيعة؛ فلهاوزن، تاريخ تاريخ الدولة وسقوطها،ص459.
93. الطبري، الرسل والملوك، ج7، ص339.

94. الطبري، الرسل والملوك،ج7،ص339.
95. ضحى الاسلام،ج3،ص325.
96. الطبري، الرسل والملوك، ج7، ص310.
97. نفس المصدر السابق، ص331.
98. الطبري، الرسل والملوك، ج7، ص309.
99. الدولة العربية وسقوطها، ص459.
100. ابي الصيداء، صالح بن طريف مولى بني ضبّه يكنى ابو الصيداء كان فاضلاً في دينه وفد مع اثنان عربيان من خراسان الى الخليفة عمر بن عبد العزيز ليسقط الجزية من الموالي بعد دخولهم الاسلام ونجح في ذلك، ثم ارسله اشرس بن عبد الله السلمي الذي كان والي على خراسان زمن الخليفة هشام بن عبد الملك، الى الاعاجم يدعوهم الى الاسلام مقابل اسقاط الجزية فنجح في مهمته ودخل الكثير من الموالي الاسلام غير ان اشرس تراجع في قراره وفرض الجزية عليهم فامتنعوا عن دفعها فانظم ابي الصيداء واخرون ومنهم شاعر المرجئة ثابت قطنه وبشر بن جرموزالضبي الذي كان ساعد بن سريج لكن هذه الحركة لم يكتب لها النجاح فاخفقت.، الطبري، ج6،ص559؛ الطبري، ج7، ص54-5؛ فلهاوزن، ص432-435.
101. الدولة العربية وسقوطها، ص442.
102. الطبري، الرسل والملوك، ج4،ص330.
103. الطبري، الرسل والملوك، ج7،ص95.
104. نفس المصدر السابق،ص293.
105. نفس المصدر السابق،ص330.
106. نفس المصدر السابق،ص340.
107. نفس المصدر السابق، ص340.
108. نفس المصدر السابق، ص340.
109. نفس المصدر السابق، ص331.
110. السيادة العربية، ص123-124.
111. الطبري، الرسل والملوك، ج7، ص331.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ابن الاثير، عز الدين، اسد الغابة في معرفة الصحابة، القاهرة، 1286هـ .
- اسماعيل ، محمود، الحركات السرية في الاسلام، بيروت، 1973.

- الاشعري، ابي الحسن علي، مقالات الاسلامين واختلاف المصلين، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد.
- الاصفهاني، علي بن الحسين، الاغاني، بيروت ، 1955-1960.
- امين، احمد، فجر الاسلام، بيروت ، 1969.
- الباقلاني، ابو بكر بن الطيب فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به، تحقيق: محمد زاهد بن الحسن الكوثري، القاهرة، 1382هـ /1963م .
- الجاحظ، عمر بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، القاهرة، 1948-1950.
- الجرجاني، علي بن محمد ، شرح المواقف، تحقيق: بدر الدين التعساني، القاهرة، 1907م.
- ابن حزم، ابي محمد علي، الفصل بين الملل والنحل والاهواء، وبهامشه الملل والنحل للشهرستاني، دار الندوة ، الجديدة، بيروت.
- حسن، ابراهيم، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، القاهرة، 1948م.
- حسين، طه، الفتنة الكبرى، القاهرة، 1956م.
- الحسني، هاشم معروف، الاشاعرة المعتزلة، بيروت، 1964.
- ابن حيون المغربي، النعمان بن محمد بن حيون، دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والاحكام، القاهرة، 1383هـ /1963م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن، المقدمة، بيروت، دار القلم، ص. ب.
- دكسن، عبد الامير، الخلافة الاموية، بيروت، 1973م.
- الذهبي، شمس الدين، تاريخ الاسلام وطبقات المشاهير والاعلام، القاهرة.
- الرازي، ابو حاتم احمد بن حمدان، الزينة في الكلمات العربية الاسلامية، تحقيق: عبد الله سلوم، القسم الثالث، بغداد، 1972، والكتاب مطبوع كملحق لكتاب الفلو والفرق الغالية في الحضارة الاسلامية.
- الرس، ضياء ، النظريات السياسية الاسلامية، القاهرة، 1969م.
- ابن سعد ، محمد، الطبقات ، طبقة ادوارد سخو، ليدن، 1332هـ.

- ابن السكيت، يعقوب بن اسحاق، اصلاح المنطق، تحقيق احمد محمد ، القاهرو، 1956.
- الشهرستاني، ابي الفتح محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، تحقيق: ابي محمد محمد بن فريد، القاهرة، المكتبة التوفيقية.
- الطبري، محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق : محمد ابو الفضل، دار المعارف، مصر، 1964.
- .....، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، القاهرة، 1373هـ/1954م.
- ابن عبد البر، يوسف بن عمر، الاستيعاب في معرفة الاصحاب، القاهرة .
- ابن عبد ربة، احمد بن محمد، العقد الفريد، تحقيق: محمد سعيد العريان، القاهرة، 1953.
- العراقي، ابو محمد عثمان بن عبد الله، الفرق المفترقة بين اهل الزيغ والزندقة، تحقيق: د. يشار قرتلوآي ، انقره، 1961م.
- العسلي، خالد، جهم بن صفوان ومكانته في الفكر الاسلامي ، بغداد، 1965.
- العسقلاني، احمد بن علي " تهذيب التهذيب " ، حيدر آباد، الدكن، 1325-1327م.
- فان، فلوتن، السيادة العربية والشيعة والاسرائيليات في عهد بني امية، القاهرة، 1934م.
- فروخ، عمر، تاريخ الفكر العربي الى ايام ابن خلدون، بيروت، 1962.
- فلهازن، يوليوس، تاريخ الدولة العربية عن ظهور الاسلام الى نهاية الدولة الاموية ، نقله: د. محمد ابو ريدة وحسين مؤنس .
- القمي، سعد بن عبد الله، المقالات والفرق، صممه وقدم له: د. محمد فؤاد ، طهران ، مطبعة حيدري، 1963.
- الكرماني، محمد بن يوسف، الفرق الاسلامية، ذيل كتاب شرح المواقف ، تحقيق: سليمة عبد الرسول، بغداد، 1973م.
- ماجد، عبد المنعم، التاريخ السياسي للدولة العربية، القاهرة، 1960م.

- المسعودي، ابي الحسن علي ، التنبيه والاشراف، عني بتصحيحه : عبد الله العبادي ، القاهرة، 1938.
- المقدسي، البشارى، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، تحقيق: دي غريه، ليدن، 1906م.
- المقريزي، تقي الدين، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار ، القاهرة، 1326م.
- ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، اعداد وتصنيف: يوسف خياط، بيروت، الموسوعة العربية الميسرة، 1407هـ /1987م، دار نهضة لبنان للطبع والنشر.
- النوبختي، الحسن بن موسى، فرق الشيعة ، تحقيق: هـ . رنبر ، استانبول، 1931م.
- النوري، ابو زكريا يحيى، صحيح مسلم بشرح النوري، القاهرة، 1349م.